

٨١٠
ر ب

(رسالة في الادب) ، تأليف البربر ، أحمد بن عبد اللطيف
١٢٢٦ هـ كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرًا ،

١٢ ق مسطرتها مختلفة ٢٢ × ٥٥ ر ١٥ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن

٦٤٣٠

الاعلام ١: ١٤٨ بروكلمان ٢: ٦٤٥ / الذيل ٢: ٧٥٠
١- أدب اللغة العربية - المؤلف بد تاريخ

النسخ

٧١ ١٣٠٩

٧٠٥ ١٠١ ١٠

المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. الرقم :

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٦٦٢ - ٧٤١٣٠٩
العنوان: (رسالة في الأدب)
المؤلف: الميرزا محمد بن عبد اللطيف - ١٢٢٦ هـ
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري -
اسم الناسخ: -
عدد الأوراق: ١٢
ملاحظات: -

قال في تهذيب الأذكار ذكر أبو الحسن المديني قال قدم عمرو بن الزبير رضي الله عنه على الوليد بن عبد الملك
 ومعه ابنه محمد فدخل محمد دار الدواب فخر به دابة فخاف ووقع في رجل عمرو الكلبة ولم يدع
 في تلك الليلة ورده فقال له الوليد اقطعها فقال لا فتقربت اليها فقام فقال له الوليد اقطعها
 والا افسدت عليك جسدي ففقطعت بالمشار وهو شيخ كبير فلم يحسكه احد وقال لقد
 لقينا من سفرنا هذا نصبا وفي رواية انه لما قدم المدينة قال اللهم اني انا كائن في اطراف
 اربعة فاخذت واحدة وبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وكان لي بنون اربعة فاخذت
 واحدا وبقي ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن اخذت لعدا بقيت ولئن ابتليت لظال
 ما عافيت وله در من قال

صبر اجميلا على ما كان من حدث والصبر ينفع اقواما اذا صبروا
 والصبر احسن شئ يستعان به على الزمان اذا ما سكر الضرر
 اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخنا العالم العامل العلامة والعمدة الكامل الفاضل
 نتيجة الدهر وفريده العصر العارف الكبير والمحقق الخبير
 سيدي السيد احمد الشيرازي نسبة الشريف بالبريد قدس الله
 روحه وجعل كل يوم من الرحمة والرفق غنوة وصبر
 الحمد لله الذي لا يكون عبده حقا الا من رضى بتقديسه وسعى
 في استقامت تدبيره واصبح باذن مواده الى ما يقول
 هاتف الحق من رايق انشاده
 دبرت امرك حيث اذ كنت الجنين ببطون امك
 وعلبك قد حننتك حتى لقد عطفت بضمك
 فارجع اليها خاضعا ناخذ بكفك في مهبطك
 فلعلمنا بك يا فتى يغنيك عن توفيقهم
 فاختلجت على بصيرتهم من مقام غفلتهم الى الانتباه
 واليقظ فسمع ما هو ابلغ في التبليغ والعظم
 تذكري جميل اذ خلقتك نقطة ولا تلتقي قصوي خلقتك في الحشا
 وسلم الى الارواح علم بانني امروا حكاي وافعل ما اشاء

فمنذ ذلك علم على الكشف والعيان لا بدليل العقلي والبرها
 ان كل شيء هالك الا وجهه فلم يجز سوى وجهة الحق وجهه
 واشد حين خاطبته ابكارا بالجلال الخرد
 قال حسن كل شيء تجلدا في تملد فقلت قصدي وما كما
 ولما خاف مقام ربه واصبح لا يوتى الا بزلال قوس
 ولا يافى الاجبة ادخله جنة المعارف التي لا طول لها
 ولا عرض فاعرض عن جنة الخلد التي عرضها السموات
 والارض وعرف انه يستحق المحبة لذاته التي لا تدركها
 الابصار فقال ما بعد ذلك طمعا في الجنة ولا خوف من
 النار
 احبك حبيبي حب الهوى وحب لانك اهل لذا
 هذا وقد رمى في جنة المعارف ما لا عين رأت ولا اذنت
 سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعمة والمنته ونقي الخواطر
 والهواجس والفكر وانقشاع غيوم النجوم وانكدار نجوم
 الكدر وسار وطار حتى بلغ الاوطار وحقق على الابصار
 بخوجه عن الاغيار فهو لا يعرف الا الله بالله ولا يخطر
 له احد سواه منشدا ومرشدا
 وان خطرت لي في سواك ارادة على خاطري بوقضيت بردي
 وكيف يفرح بوجود او يحزن لفقد وليس لي من الكاينة
 في نظره ذرة من الوجود بل لا يرى الا وجودا مقدر امضوا
 عند العلم الجبني بدلالة والله خلقكم وما تعملون والخلق هو
 الفرض والتقديس قال الشاعر
 واراك تغري ما تقولي وبعدي في القوم يخلق ثم لا يغري
 وانما العالم كله كالهياكل والكتابة على صحيف الماء او كالسر
 والال او كطيف الحيا والظلال كان الله ولا شيء
 معه وهو الان على ما عليه كان وكل ما هو زائل والنزول الى
 لا ينبغي ان يشتغل به عاقل او يميل اليه كامل بل لا يميل الى ذلك
 غير الغافلون واما الخليل فقامه لا احب الا قلبي
 الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل



ذلكم الله ربكم الحق فاذا بعد الحق الا الضلالك. واذا كان صبا
جنة الخلد يقول عند دخوله المهد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا الغفور شكور. فما بالك بصاحب جنة المعارف الذي
عقله حب الحبيب مخور. والعالم كله بانوار حبيبته مستور
فسيحان من يغار على من يحبه من التعلق بغيره. حذر اعليه
من الا نقطع بمقاو زسيوه. فتارة يجعل من تعلق به عرضة
للزوال. وتارة يجعله منبعاً للضرر والعقوب والنكال. كذلك
ليعود اليه عبده بالذل والافتقار. والخضوع والاعتناء فتناؤه
هو آلف الحق وهو اليا مصبح. باعظم تفرغ وتغيب وتوحيج.
عبدى هل رايت اجمل منيا. حتى صرفت عين بصيرتك عن
اما سمعت قولنا في شأن من اختارهم الشيطان لنفسه ورضيهم
نسوا الله فنسيتهم. عبدى كيف ترى المردود موجود والموجود
معدوما. وكيف صيرت المكتوم ظاهراً والظاهر مكتوماً. عبدى
كيف تعلقت بمن لا يحمل عنك ظلاماً. ولو كانت قدامك
بل يفر منك يوم القيام. عبدى ابواك يصلحان لاولك.
ولا يصلحان لآخرك. واولادك يصلحون لآخرك ولا
يصلحون لاولك. واخوانك يصلحون لظاهرك ولا يصلحون
لباطنك. وحلائلك يصلحون لباطنك ولا يصلحون
لظاهرك. فاستغنى في عين الكل بسبك ملائكت العز
والتكريم. فاننا الاول والاخر والظاهر والباطن وانا بكل شئ
عليم. عبدى كيف استغنيت بمن ساواك في الفقر وكيف
استغنيت بمن اصبح مثلك تحت القهر. عبدى كيف اكلت
رزقي ونسيتني ببعض خلقى. عبدى قد استسمنت ذاورم
ونفخت في غير ضررم. وطلبت الشراب من السراب. ومرت
دخول بيوت فضلى من غول الابواب. عبدى كيف ضللت
عنى وانت البر دليل. وكيف عدلت الى غيوى وليس لك
عندى عدل. عبدى كيف تعلم انه لا اخو الاخوى. ثم تطلب
الحزن من غيوى. عبدى لومرت حجاب نفسك الذي تحجبك
عن شهود جمالى الفريد. لوجدتني اقرب اليك من جبل الورد.

عبدى

عبدى لا ينبغي لك ان تستغل باخلاقته لك عن جمال ذاتي
فقد خلقتك لمحبتى وجعلتك مظهر لافعالى واسماى
وصفتى.
يا من خلقتاه لحضى ودادنا. والنفس تغريب بحض عنا دنا.
ان كنت تبغى ما نريد شتى. فمرا دنا منك الرضا جرادنا.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اجرى الله فى الدارين
مدده. القائل اللهم من آمن بى وعلم ان ما جئت به هو
الحق من عندك فاقبل ما لم ولده. وعلى اله واصحابه والتبا
واحبابه. الذين هاجروا اليه وهجروا بلادهم. وفرقوا بين محبته
اموالهم وفارقوا اولادهم. لاسيما سيدى ومولاى الذى
لورى ~~رسالة~~ رسالة المتنبى لاذعى لما فيه من المعجزات
العظام. ولا هله بعد كل صلاة الف الف سلام. ولو
سمع قسى بلاغة خطبه لاصبح سطوا واختار ان يكون
بجامع الفضل الا زهرى عصره امام. ولوتا مله المتامل لراه
دوحة لطخ كانت تميل لفرع الجوارح فاصبح وقد ناحت
عليه حجام الحام. لا برج فى كل طور وطور وقار. لا تزعزع
عواصف اعصار الا عصاه. اما بوسيد فالدنيا
امتد الله فى عمرك وصبرك. وبجاية الحزن من صحيفة صبرك
كالخمر تصنع من ارتادها. وكالمرقة فاكل اولادها. وهى نعم لولا
انه عديم. وسرور لولا انه غرور. وملاك لولا انه هلاك.
اسحر من هاروت لاصحابه والاحباب. يحسبون جبال حللوا
جامدة وهى تمر من السحاب. وما حللوا شئ يغرو ويروى.
فيما لها سكرة حلوة. قد نفضتها لوزة مسود.
فما مالت ولا انت لاحد الا طعنته كالاسل. ولا يجرها من
اختبرها الا خنق من عسل. واذا اعتنى الواصف لم يصغرها
بالبحر واصغرها به ابو نواس.
اذا اختبر الدنيا ليست تكشف. له عن عدو فى ثياب صديق.
وكيف لا تكون كذلك واولها عنا واخرها فنا. الغنى فيها
مفتون. والفقر فيها محزون. صحتها الى السقم. وشبابها

الى الهرم وجودها الى العدم ولذتها الى الغم والندم
محنة المرى السقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي يغتدى موت وخشى اقبل الداء للنفس الدواء
خفى لولا الوجود لم تالم الفقير فاجادنا علينا بلا
فما انفذ نكرها وما اعظم مكرها وما اكثر غورها وما اقرب سرورها
اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحب انتقالا
فكم قطعت املا وكم صرعت بطلا وكم افنت دولا وكم هدمت
حصنا وكم قصفت غصنا ولا كف من روضك المزهري وفع
دوحك المتمر الذي احى بوبته الاسف وشوى الكباد على جري
التلف
وكم على الارض من خضر موقرة وليس يرحم الامم لم تشر
وفي السماء بنجم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
فيا له طرنا كبا به الدهر فزقت الجياد عليه الا عنه وقد كان في الدنيا
اموال الفضل فاصبح ملكا من ملوك الجنة
ان بان رونق وشط مزاره قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبثا وعيشه هذا قراه وهذه آثاره
وياله دينار حسن ولعت بصرفه ابدى الزمان وواسعة عقد
ردها الله كما غيره عليها الى صدق الجنان
فكانا يرق تاليت في الحسا ثم انطوى فكان لم يلجم
وما كان اجمل من بدر كالك عاجله الكسوف بعد الابداد ونجم هدى
اخفاه اسفاد صبح الانوار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ولذا تكون كواكب الاسحار
ويا لهف قلبي على جواد سبق الى المضمار وسكن الجنة وغادر
في قلوب احبابه النار قال الشاعر واجاد
الناس في الموت كحل الجياد فالاسبق الاسبق منها الجواد
والموت نقاد على كفن جواهر خيت منها الجياد
وقال غيره
فشمس الحسن كان بغير شك وهل للشمس بد من زواله
وقد علم الله بها وجدى لمغيبه بعد اشراقه وفوط حزن لبيته
وفرام

وفراقه حتى تشفق قلبى المكسور لمصائبكم وتفطروا الخ ساييل
دعى القاني بتصعيدا نفاسي وتقطر
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارا حنا سبلا
وقال غيره
لا يعلم الشوق الا من يكابه ولا الصبابة الا من يعاينها
ولان الامنية ترد المنية لتميت ان اكون له الفدا واشاطر
كاسي الردا ولكنه القضاء الواقع الذي ليس له راد ولا دافع
والمنهل الذي يورده الكبير والصغير والكاس التي يشربها المأمور
والامير
تأمل في الوجود بعين فكر توى الدنيا الدنية كاخيار
وما فيها جميعا سوف يفسى ويبقى وجه ربك ذي الجلال
وقال غيره
رويت الناس مثل خيال الظل يحركها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطريق جوى وصندوق الشمال هو القبور
وقال غيره
خفى ركب نسي بليل من النغم سوا عا تحشت الاحبال
مخطانا نفاسنا والمنايا منتها نانا وزنا الاعمال
فلله ما اعطى وله ما اخذ وهو الذي ارسلهم المنايا ولولاه
ما نفذ وانت ابقاك الله كما اولى من القضاء سسم
ولوبان ياب النوايب تكلم واحزى من تخلت وتحقق بقول
بعض الاشراق
واتا اناس لا تسيل دموعه على هالك منا وان قسم الظهور
وبقول ابى فراس
اراك عسى الريح شمتك الصبر اما الهوى نهى عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا ينزع لم سسوا
فالخزع لا يجدى ولا يفيد والماضى لا يعاد الى يوم العيد
ولكن يجمع الموتى حنين المات ولا يرد عليك القاتل الحزن
والصبر من شئ قايت خلف والاهر موقوف على الاحتسان
والله عنده حسن الثواب حسمه الرشيد

مات له ولد وولد له آخر في يوم فدخل عليه اعرابي فقال يا امير
 المؤمنين هناك الله في الطائر والحيوان في الباقى فاستعاد
 الرشيد قول الاعرابي طائرا انه قد غلط فظن الاعرابي
 لظن الرشيد فتلا الاعرابي قوله كما ما عندكم لينفذ وما
 عند الله باق فاستحسن الرشيد منه ذلك واجازته قال
 ابو علي بن شبل البغدادي
 لا يسد باريد مات حزينا وسلت عن شقيقه الخنساء
 مثلما في التراف بيلي الفتى فاحزن بيلي من بعده والى
 دوى ان احدى بنات الحسن بن علي مات بعلها وكان
 ابن عمر الحسين رضي الله عنهما اجمعين فحدث عليه حديثا
 عظيما ونصبت خيامها على قبره عاما فلما طالت المنة اذركا
 السلوان فامرت بتقريب الخيام فسمعتها تقايقول
 هل وجدوا ما فقدوا فاجابته اخبرك يا سوا فاقبلوا
 وتالله ان الموت راحة المؤمنين وتحفة ومرام من
 حبيب وبغيتة وكيف يحزن على من جاور ربه وحباه
 تعالى رضوانه وقربه وكيف يود بحبه ان يعرف الدنيا
 ولو عرض عليه ان يملكها ويعود لما عاده ولا رضى بالمعاد
 قال بعض الحكماء نحن عشنا الموت ومنا النفيس
 فأي الحالين يسر العاقل ولله درم قال
 جزى الله عنا الموت خيرا لانه ابر بنا من كل بر واراف
 يخلص اشرار النفوس من الاذى ويدين الما لدار التي هي اشراف
 ولعمري لقد اصبح باطن الارض خيرا من ظاهرها وغايتها
 خيرا من حاضرها وكيف لا وقد ملئت ظلمات وجودا
 واصبح ماء الفضل والدين بها غودا ولا بدع فهي سجن
 المؤمنين الكامل والسجن بيت الاخران وكل العذاب
 والذل والهوان والمسيجون لا ينتظر الا الخروج من
 سجنه ذي الكرج ولا يرجو امن ربه تعالى الا الفرج
 فكيف يحب المكث في مضيق الاقفاص ام كيف يتمنى
 العود اليه بعد الخلاص لا سيما في هذا الزمان الذي
 التقت

التقت فيه حلقتا البطان وخيف فيه على الاديان
 نحن والله في زمان غشوم نسخ الدين فيه حسا ومعنى
 اصبح الناس منه في سجن حالك حق من بات منهم ان يهني
 فادخر سيدي من فقدت فالدينا متاع الغرور واصبر
 علي ما احبلك ان ذلك لمن عزم الامور اذ انت ثمة دني
 الفادوق الجامع الذي كان لانف الكفر اول جادع وكما
 يدور مع الحق حيث دار بدعاء النبي المختار وكان اذا
 سلك طريقا لا يسلكه الشيطان وقد وافق الله تعالى في عدة
 ايات من القرآن من اعز الله به الدين واذله المحرم
 وفتح به البلاد وامن بعدله العباد وارث الحكمة وصل
 الخطاب امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وعن ساير الاصحاب وتابعيهم الى يوم المآب
 ومن كان هذا الاصل اصله فعدوله عن الحزن والجزع
 والغم والهم واليق به واولى واخرى لانه صاحب
 بيت الفضائل وصاحب الدار ادرى فاعدل شرح الله
 صدره عن ترجمان الاشواق وثمرات الاوراق الى
 ومصارع العشاق وذكرى حبيب ومترك ونفحة
 رجانة سلافة بهجة روضة المتامل الى سلوان
 المطاع وحلبة كحيت السباق لغاية نزهة الطباع
 فيرعلك الشريف محيط بان الله تبارك وتعالى بنى ادم وجعله
 نسخة لجميع العالم فطوى فيه العالم الاكبر وجعله بحكمته
 العالم الاصغر والعجب
 فمراة المخروم صغرى ارته كل عامرة وقطر
 وحسبك ما وره عن اصطفاه الله واحبه من عرف نفسه
 فقد عرف ربه وقوله تعالى في اهل الجمع والفرق سننهم
 افلا تبصرون وقوله تعالى في اهل الحق والحق ثم انك
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم انك
 تعالى اختار من خيار النوع الانساني قوما يحبهم ويحبونهم
 ويعرفهم به فيعرفونه وهؤلاء قطعوا العلايق وعرفوا

الخلق بالخلق ومع محبتهم امدحهم بالمال والولد لختبرهم
 في محبتهم بذلك الماد وما اختبرهم كما لا يظن خلقهم فظلمهم
 ويأبى بهم من كان فوقهم او كان مثلهم ولا تروى في عالم برهم
 قبل الاختبار كيف لا وهو يعلم خاينة الاعيان وما تخفي الصدور
 من الاسرار قال تعالى انما امواتكم واولادكم فتنة والله عنده
 اجر عظيم والفتنة هي الاختبار فتنة الذهب اي عرضته
 على النار وفي الخبر الولد حجة مخجلة حزنة والدليل على ان كل ولد
 وما لا فتنة اتيانه تكا بادة الحصر في الآية السابقة ولذلك لا يثاب
 في وصفهم بالعبادة بمن التبعيض في آية ان من ازواجكم واولادكم
 عدوا لكم اعلا ما بان العداوة لا تكون الا في بعض المذكورين بخلاف
 الفتنة فانها تعمهم ولذلك قال العلاء في خبر الامم من آمن بني وعمل
 ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقبل ما له وولده ان المراد بالاقلاق
 الذي سأل الله عليه وسلم اقلاد فتنتها الجمع بينه وبين دعائهم صلى
 الله عليه وسلم كما دم النبي بن مالك رضي الله عنه بتكثير ما له وولده
 وقد حصل له ذلك ولان بعض الصحابة والتابعين وتابعيه كان
 كثير المال كعبد الرحمن بن عوف لانه لما مات بلغ ربع ثمن ماله ثمانين الف
 دينار اخذتها احدى زوجاته الاربع وقال صاحب كتاب تحفة
 الاكياس في حسن الظن بالناس كان الفخر الرازي له الف مملوك خلا
 الخيل والبغال والحواري والخدم وكان يخرج اقطاع الامام الليث
 في مصر كل سنة مائة الف دينار وما وجبت عليه زكاة مالا قط
 اسرى قلبه وفي مثله قيل شعر
 ذريتي انفق الاموال جهدي فاطيع العواذل في اقتصاد
 ولا وجبت علي زكاة ماله وهل تجب الزكاة على جواد
 وله در امرأة من بنات العرب حيث قالت
 لا يالف درهم المضروب ضربتنا لكن يبر عليه وهو منطلق
 ولا يخفى ان مالك بن انس وابا يوسف صاحب اب حنيفة كان
 كل في ثروة من المال عظيمة فظهر ان المراد بالتقليل والتكثير تقليل
 الفتنة وتكثير الفائدة حتى ان بعض الخلفاء مات له ولد فخرج
 عليه فدخل عليه انسان وقال يا امير المؤمنين ايسرك وهو
 عدو وفتنة ويسوان وهو صلة ورحمة فسكن جزعه
 ولا يخفى ان الولد من حارة ومكن في الرحمان افغوان وم شخص

سادات

طلبه لشتمه فتلقاه الا فاعى بسمه والله در من قال شعر
 نسر بالشيئ لكن في غيرة كالايام ثار الي الحياض من الزهر
 وما احسن ما قيل شعر
 من لم تشف الحالتنا سل نفسه كفي الاذي بتفاقد الاولاد
 برد القلوب بمن تحب بقا ه عما يحرج رة الاجداد
 حكى ان سليمان عليه السلام مات له ولد فعلم الله تعالى وجده به
 وجزعه عليه فارسل له ملكين في صورة متداعيين فادعى
 احدهما على الاخر انه افسده عليه زرع بذر بذرة في الطريق لا ينبغي
 بانه بذر بذرة في الطريق ومن بذر بذرة في الطريق لا ينبغي
 ان يعاتب من افسده لانه بذرة في الفساد والافساد فانتيبه
 سليمان عليه السلام وعلم انهما ملكا ان ارسلهما الله تعالى له
 ليترك حزنه على ولده فتركه وسلا قال ابو العلاء المعري
 قبح الله لذة الاذانا قال منها الاسهات والاباء ومات ولم
 يتزوج واوصيه ان يكتب على قبره شعر هذا جنازه اني عا
 وما جنوت على احد واسم الاشارة في بيته مشا رب الى الموت
 اي هذا الموت جنازه علي اي ولم اتزوج انا فنيا تني ولد فكون قد
 جنوت عليه كما جنى علي اي وفي المعنى ما يحكي ان رجلا سأل حكيمه عن ميت
 من به عليه ما من هذا فقال فلان فقال ما كان سبب موته فقال الحكيم
 كونه اي وجوده والله در من قال ومن سره ان لا يرق ما يسوه
 فلا يتخذ شيئا يباله فقد رحم الله اب الفتح البستي
 حيث يقول شعر يقولون ان المرء يحيى بنسله
 ويحمل بعد الموت ان لم يكن له نسل
 فقلت لهم نسلي بد ايع حكيتي
 فان لم يكن نسل فانا بها نسل
 قال ابو نؤس سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول نزه الله تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم ورفع قدره فقال له وتوكل على الذي لا يموت وذلك
 ان الناس في التوكل على حوال شتى متوكل على نفسه او على ولده
 او على اماله او على جاهه او على سلطانه او على ضيعته او على صناعته
 او على الناس وكل يموت او يستند الي شئ يموت او يذهب بوشك
 ان ينقطع فامر الله تعالى ان يتوكل على من لا يعتريه زوال وهو
 الله الواحد الفعال ويعرض عن المال والولد والعيال ويتفكر فيما

طلبه

يؤثر اليه من يحبه من سوء المآل فاذا هو قد نشط من عقلا الاخران
وكاغا ابرد غليله بما سلوان قال بن الوردي رحمه الله تعالى
واعترى منتهى حسن الذي انت تمواه تجدا مر جلال
وفي معناه قول الحلي لو فكر العاقل في منتهى

حسن الذي يسببه لم يسبه
فكيف اذا اصبح مبتداه خبر منتهاه يخرجوا ونظر الى قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولعمري
انه لم يزل كما كان وذلك مشاهدا لاهل الذوق والعرفان
شعر دعوت بما فينا فاني غلام به خمر فافسقه زحرا
فقار هو الما القراع وانما تحمله خدي فاهلك الخرا
ولنفسك لسان اليراع عن نشر ما لا يزاع قال الزمري قال
سفيان بن عيينة قلت لصبي ادي الطيور اسرع الى مصايدكم
فقال الذي يزيق اي يطعم اولاده وقد جرت العوايد ان
الاولاد سبب الوقوع في المصايد واما فتنة المال فحسبك
ما وقع فيها من قصة تعلية المشار اليه بقوله تعالى ومنهم
من عاهد الله وقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وقول الشاعر ان الفراع والشباب واحد
مفسدة للمري اي مفسدة

فان قلت حيث كان الولد ففتنة لزمه ان يكون عدوا وقد
تقدم ان العداوة في بعض الاولاد فقط واي عدو اعدى
للمري ممن يكون شيا غلاله عن الله تعالى وقاطعاه قلت
لا يلزم من كونه فتنة ان يكون شيا غلاله عن الله تعالى فقد
يخلق الله الفتنة لبعض عباده ولكنه يعصمهم من الافتتان
بها ويجعلهم ولذلك اعلمنا الله تعالى ان الفتنة كما تكون
بالشر تكون ايضا بالخير بقوله تعالى ونبؤكم بالشر والخير
فتنة بل ربما كانت الفتنة بالولد موصولة الى قرابه تعالى
لا قاطعة وذلك اذا عرض الشخص عنها ولم يفتتن بها
والحاصل ان الله تعالى جعل الاولاد فتنة وتلك الفتنة
تارة يخلق معها الافتتان وتارة لا فان كان معها افتتان
فهي من اكبر الاعداء لا فلا فان قيل حيث ثبت ان الاولاد فتنة
والفتنة مظنة الافتتان فلاي شئ سال بعض الانبياء الولد

كر كريا

كر كريا عليه السلام حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
وقال فلهبني من لدنك وليا فالجواب ان الانبياء معصومون من
الافتتان بخلاف الاولياء فانهم محفوظون فقط فيجوز عقلا
وقوعهم في الافتتان وغيره من المعاصي بدليل سيد الطائفة
الحفيد قد سر سره وقد سئل ايرضي الولي وكان امر الله قدرا مقدورا
او ان المسؤل لسيد نازك كريا عليه السلام هو ولد موصوف يكونه
نبيا بدلالة قوله يرضيني واذا كان الولد المسؤل بهذا الوصف لا يكون
فتنة ولا يحصل به افتتان فان قلت كيف قال عليه السلام يرضيني
مع ورود خبر عن معاش الانبياء لا نورث فالجواب ان المنوع هو
ان يرث الانسان ما تركه احد الانبياء من متاع الدنيا لان شرط
الموروث ان يكون مملوكا والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
من كمالهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا والمراد بالارث في الآية
ارث النبوة والحكمة فان ذلك موروث عن الانبياء بصريح خبر
العلماء ورثة الانبياء والدليل على ان ذلك هو المراد في الآية وفاة
يحيى في حياة والده صلوات الله وسلامه عليهم اذ لو كان مراده
بقوله يرضيني الميراث الذي يورثه الاموات في حياته لان دعا الانبياء
لا يتخلف ومن شرط الارث بقاء الوارث بعد موت مورثه
واعلم ان الفتنة بالنعمة ان تحتجب بها عن المنعم كما قيل

كل شئ لا ترى الرحمن به فهو للاخران فاعرف وانتبه
والانبياء عليهم السلام لا يرون شيئا الا ويرون الله قبله او
معه واعلم ايضا ان الله تعالى اذ رآه عبده الذي اختاره محبته
واسبع عليه حلة خلته مال قلبه الى ماله او ولده ابتلاه
الله تعالى ببغده وفقدته وذلك كما انه ابتلى حبيبه محمدا صلى الله
عليه وسلم بفقد ولده ابراهيم وكما ابتلى بذيخ ولده خليله
ابراهيم وقد ابتلى بذلك نبيا يوب ونبية يعقوب صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وقد ابتلى الله تعالى ابا شجيرة بشربه الخمر
حتى قتله ابوه عمر بن الخطاب حدا وكل الحد عليه ميتا وما تعدى
كل ذلك غيرة من الحق تعالى عن الاشياء والامثاله على كل من
احبه ان يترك محبته سواه روي ان الشيخ شهاب الدين الغزي
سال الشيخ ابراهيم بن علي الحموي عن سبب كونه اذا عاش كايما من كان

لا بد وان يرى منه التذكير فقال له يا سيدك ان الله تعالى لا يريدك لغيره
وقال رجل معاوية رضي الله عنه اني احبك واحب عليا فقال له
اما الان فانت اعور فاما ان تبرأ واما ان تعمي قلت يريد بهذا انه اولى
بهذا اصر فبصره كله اليه وقد نظر اليه بعين واحدة والى على الاخرى
فكانه بالنظرة الى على لم ينظر شيئا فسر به اما ان ينظر اليه بالعينين
فبصر او ينظر بهما الى على فيعني قال الشاعر

يا من له في كل شيء رغبة . وعلى هواه كل شيء شاهد
ان كنت تعلم ان قلبك واحد . فكيف ابد اجيب واحد
وفي تلك الحالة تظهر الخواص في معادنا الخواص وتشتعل نار
الاختيار للاختيار فيخرج منها الكامل كما يخرج النضار
شعر . لو عسر النضار هون من النار
لما اختير للنضار الصلا
شعر . وطالما اصيل الباقية جمر اغصنا
ثم انطفي الجمر والياقوت يا قوت
واذا كانت جهنم تقول اذا مر بها المؤمن الكامل جزيا مومن
فقد اطفأ نورك الهبي فبالك بنا را لاختبار ولا يخفى ان
الوالدين مع مزيد الرافة والرحمة على اولادهم والحنو يرضيهم
اجانا لا لبغض قبيهم ولا لحنق عليهم ولكن لا يستجاب
المنفعة اليهم والطبيب طال ما طب من حب بقطع العروق
والدواء الكربة اذا مره من مرضه على شفا لم يحمل له بتناوله
المكروه حصول المحبوب من الشفا والحاصل ان الحبيب
يعذب بحبيبه وانما يفعل به ما يقتضي تاديبه وتهذيبه
بدليل قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واجلوه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم ولذلك تعجب من عدم اطراد هذه القاعدة
في حبيبه شيخنا العلامة الشبراوي رحمه الله تعالى
فقال من قصيدة . وليس العجيب انك لا تقتل بالهجر غير صابغ
واذا فتح الله عين بصيرة عبد استعذب من حبيبه ما لا يظن
يراه الغير عذبا واصبح لغيت قضائه وقدره ترابا فينبت
نباتا مستطابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعند
ذلك يشهد العطا في اكرمان ويرى الفقيد علة الوجدان ويسمع
باذن فواد قول انج مدين قد سر سره شعر
صبرا

صبرا على الدهر لا تجزع لحادثة . فانما هي ساعات وايام
كم انقضى من زمان قبلنا ومضى . بنهر ودهر واحقاب واعوام
فالحظ مواقع حكم الله معتبرا . نخوم من على الاسرار افهام
فغاية المرادة ديناه معروفة . لهما رجال تولوها واقوام
نجاوزوا طور حجب الكون وانجوا . بحر الحقيقة غواص وعوام
واسخر جواد رغر فادبه عقدوا . تاج الهم لبسه عز واکرام
ووجدوا الله توجدا به ثبتت . على الصراط به للقوم اقدام
هذه السعادة في الدارين ينتجها . قلب سليم وايمان واسلام
والمتروج الذي يفخر ارا دته . فلس للعبد ايجاد واعدام
فاذا تحقق الكامل بذلك ارتفع ما كان بينه وبين حبيبه من الحجاب
وفتح له ما كان مغلقا من الابواب وتلذذ بنزول البلاء تلذذ
الندى بحديث البليغ وعتيق الشراب كما قال سيدي العارف
النابلسي قد سر سره شعر . ومن جهل المحبوب فالضرب موجه
له ومن يعرف بليد بالضرب . وحل يد الجربا يدي قروحها
وتلذذ منه النفس في الانفس الجرب . وقال اخر
فالجرح اذا ارضاك لم . وقال اخر . وخفف عني ما قاسي من البلاء
بانك انت المبتلي والمقدر . وقال اخر . ومن شغفي قنكم ووجداني
ويحسن ذاك الفعل ان جاء منكم . كما طاب ربح العود وهو دخان
وفي المعنى وكل ما يفعل المحبوب محبوب . ومن اين الوجه لجل ذنوب
شعر . فان عبا را الشاه في عين ذيبها . اذا ما تلا فاهها من در
وفي المعنى . اني وسعد كالحوا وانه . اذا وطئت لم يضره اعتمادها
ولنا في هذا المعنى . لا تحذروا سخطه اذا انخرقت مياه رحمة عن
قد تطرق الكف عين صاحبها . ونوجع العين من يد اربها
سسل . في حال نكبته عما هو عليه ما هو فيه فقال قد عولت
على اربعة اشياء هونت علي ما انا فيه . اولها قلت ان القضاء والقدر
لا بد من جربا بينهما . والثاني قلت اذا لم اصبر فماذا اصنع والثالث
قلت قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا . والرابع قلت لعل الفرج
قريب وقد حصل ترجع عظيم في زكام بقرط الحكيم حتى قلن له اهل
زمانه ولم يحصل له هو قلن ولا تحر من فقبل له في ذلك فقال ان
الدين انما هو صحة الراي بقطعة . وهل يليق بالعاقل ان ينزع لما را في منامه

من اضغاث احلامه وهذا وامثاله اذ مقام امر يتلذذ بالبالا
 وتم مقام ارتقى منهما وهو مقام من فني بمحبوبه عن اللذة والام
 كصوت حبات يوسف عليه السلام المثار اليهم بقوله تعالى فلما
 رايته اكبرته وقطعن ايديهم اي حق غبن عن الاحسان
 بالالتماسهم من حب يوسف عليه السلام لان المحبين ما تواجش
 بالمحبوب هاهنا وهل لخرج عيت ايلام واهل بالالمذ بوح
 من الم السليخ كل بل يقول انا الغريق في اخوفي من البذل
 شعر اذ اعناد الفتي خوض المانيا فاسير ما يمر به الوحول
 ورحم الله المتنبى حيث يقول . رمتني اسهم الارواح
 . فوادى في عشام نبال
 . تكسرت النصال على النصال وقوله تعالى اكبرته اي عظفته
 حتى تلاشي في عظمته كل شيء في نظرهن وقيل انه من باب الكذب والايصال
 والاصل اكبرته له فخذفة اللام واتصل الضمير بسنن النسوة
 والمعنى انهم بمحور رؤيتهم اياه حصن لرؤيته تقول اكبرته
 المراد اذا حاصت من الاكبار وهو الكيف وفي المعنى قول الشاعر
 خذ الله واسترذ الجمال برفع . فان تحت حاضته في الخدود العواتق
 ومن اسماء الكيف ايضا الاعصار والطث والضحك ومن الاخير
 قوله تعالى وامراته قاعة فضحكته اي حاضته بعد سنن الياست
 وكبر السن ومن ذلك ايضا قول الشاعر كضحك الثعالب قوتي
 لان الحيوانات التي تحضر منها الثعالب والحجرة والكلبة والوزغة
 والارنب وبنات وردان والحاصل ان النساء لشدة ما اعراهن
 من الدهش لمفاجاة جمال يوسف عليه السلام حصن في غير وقت
 حصنهن ثم غبن عن وجودهن حتى قطعن ايديهم ولم يحسنن بالالم
 وصاحب هذا المقام هو الذي يقول . القتي في لظي فان غيرتني
 عندك يوما قلت باليا قوت وفي المعنى قول الفارسي
 قد سر سره حيث يقول وعاشت في هواك اختبر في
 . فاختباري ما كان فيه رضاكا وهذا حال المصطلم الغايب
 عن حسه ونفسه وبناء جنسه فاذا عاد الى نفسه سأل الله تعالى العافية
 واللعطف واظهر الفقر والفاقة والضعف وانشد
 ويحسن اقلها راك التجار للعدا ويقع غير الذل عند الاجرة
 وهذه الحالة تحال الفرق الذي يشهد فيه العارف الخلق وقد تكرر الا نبيا
 صلوات

صلوات الله وسلامه عليهم الى هذه الحالة وتدد ليதாக لهم
 التبليغ اذ لولم يشهد واخلاق لم يتات لهم التبليغ لعدم شهودهم
 من يبلغونه وهي حالة التشريع التي قال فيها نبينا صلى الله عليه وسلم
 ان العين لتدمع الحديث وقال فيها يعقوب عليه السلام يا اسفي
 علي يوسف المثار اليها بخبرانه ليغان على قلبي الحديث واما الحالة
 الاولى فهي المثار اليها بخبرانه لا يسعني فيه غير ربي وهي
 حالة الجمع المعبر عنها بانها شهود الحق بل خلق حكيم ان الشبي
 ر محمد لله تعالى نام ليلة مع اصحابه في مغارة والسبأ حوله فلم
 يبال بها بل نام حتى سمع اصحابه غطيظه ولم يتم منهم احد لشدة
 جوعهم ثم نام بعد مدة مع اصحابه في بلدة على فراش وطي فاعتراه
 القلق ولم يتم ليلة قط فساله اصحابه فقال لم تدعني البرغيش
 انام فتعجبوا وقالوا له كيف نمت بين السباع ولا تتام بين البرغيش
 فقال اني كنت ليلة السباع برز وانا الليلة بنفسي وانشأ يقول
 اذ كنا به تهناد لا على كل الموالي والعبيد
 وان كنا ساعدنا الينا وعطل دلنا ذل اليهود
 ولبه در بعض العارفين حيث قال في المعنى شعر
 فانت مودع معنيته حق لدا العز والخضوع
 ومثل ما تقدم ما حكاه حاتم الاصم قال كنا مع شقيق البلخي
 ونحن مصافوا لترك في يوم لا اري فيه الا رؤسا تنشر وسيوقا
 تكمع فقال لي ونحن بين الصفيين اترك نفسك في هذا اليوم كالليلة
 كما لا يري رقت لي فيها امرائي ثم نام بين الصفيين ودرقته تحت راسه
 حتى سمعت غطيظه قلت ومصدق ذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم
 من بعد الغم امنة ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم
 انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية فلهذا در شجاعتهم
 وحسن ظنهم بالله تعالى حيث ناموا في محل يظن فيه الرقاد من اوكار
 الجفون وحمل فيه السهام بحلول السواد من العيون وتشتيق
 فيه النمرود وتدل فيه شوش الاسود وما ذلك الا لعدم خطو
 الخلق منهم ببال واعتناهم على سابق قسمة الاجال وعرفانهم
 ان النفس لن تموت حتى تستوفى اجلها ما كتب لها من الرزق
 والاجل والقول والعمل وكان علي بن ابي طالب طالما يشد عند
 لقاء العدو وهذين البيتين وهما قوله . اي يوسيد من الموت تفر

الفرقة لا فيها امر ترك فقلت لا والله فقال لكي لا يري نفسي في هذا اليوم

يوم لم يقدر او يوم قدر يوم لم يقدر لا تحذره .
 ومن المقدور لا ينحو الى ذر . هكذا انشدوا الرواة بفتح الراء
 من يقدر وبذلك استدل من قال ان لم من نواصب الفعل المضارع
 واجاب المانعون بان نصب الراء ليس انصبيا وانما هو فتح على توم
 اتصال نون التوكيد الخفيفة او الثقيلة بالفعل المذكور فيكون
 مبنيا على ذلك الفتح **وحكي** ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 من بغاير في جبل فرائ عابد اعيت عيناه وذهبت يده ورجلاه
 وهو مع ذلك يحمد الله فقال له ذلك النبي على سبيل الاختبار
 على ما تحده وانت كما ترى فقال على ان ابقى قلبا عرفه من انت حتى
 تدخل بيني وبين حبيبي والله لو قطع عني سربا لارز بالما اردت
 به الاحياء **شعر** . وخذ بقيقة ما بقيت من رممق .
 لا خير في الحب ان ابقى على المهرج . قال سفيان لا بدوق العبد
 حلاوة الايمان حتى ياتي به الابل من كل مكان . وقال لا خير فيمن لا يؤذي
 وحكي ان مصعب ابن الزبير رضي عنه ما وقعت الكلمة في رجله فدعا الطبيب
 فلما رآها قال لا بد من قطعها والاسرت الى ساير البدن فرضي
 مصعب ومدها للطبيب فجعل الطبيب ينشرها ومصعب
 لا يتحمل ولا يتضجر بل قال اللهم انك تعلم اني ما نقلتها
 الى معصية الله ان كنت قد اخذت فقد ابقيت فلما الحمد
 على ما ابقيت واوليت ولا تخفى قصة حبيب رضي الله عنه
 حين فتنه الكفار واكرهوه على الرجوع عن دينه فاني فصلوه
 وجعلوا يرشقونه بنبالهم وهو ينشد ويقول .
 ولست اباي حين اقتل مسلما عواي وجهه كان في الله مصرعي .
 فلم ير الواهب حتى مات فتركوه واعتقدوا على انهم في الغد يحرقون
 جثته فسمع بذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم فاتي ليبلغها
 الى المحل الذي هو فيه وقطع الجبل الذي كان معلقا به فنزل
 الى الارض فقصد ذلك الصحابي ليحمله ويدفنه فوجد الارض
 قد انفتحت له وانطبقت عليه ولله در بعض نساء الصحابة رضي
 الله عنهم حيث مات اولادها وكان ابوهم في غزاة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما وصل ودخل داره سالها عن اولاده فقالت
 انهم نيام ثم تعاطت ما يدعوا الطباع الى الوقوع من النظافة والزينة
 والبشارة .

والبشارة وحسن التودد والتبعل واظهار التحمل والتحمل حتى قام
 اليها زوجها ووقع عليه ما من فوره ونام معها باحسن ليلة
 فلما افاق قالت له ان بيبي فلان كانت عندهم عارية لفلان فطلبها
 فتعوهها فقال ما كان لهم ان يفعلوا ذلك فقالت له اذن فاحسب
 اولادك فلما سمع ما قالت اضطربت اشدا اضطرابا وخاصمها
 واقسم يروض امرها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بها الى النبي
 صلى الله عليه وسلم واحضره بما فعلت فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه ان يبارك له ما في ليكتها ثم ساق النبي صلى الله عليه وسلم
 حكاية عن بيبي اسرائيل تقرب من حكاية تلك المرأة رضي الله عنها
 فان قلت كيف قالت الصحابة رضي الله عنها عن اولادها انهم نيام
 وذلك كذب صريح فالجواب ان في المعارض مندوحة عن الكذب
 والمراد بالمعارض الالفاظ المشتركة الصالحة للتورية وان وقع
 الاشتراك بين حقيقة ومجازا وحقيقة وعرفا وحقيقة
 واصطلاح وخروج قاصد كل ذلك عن الكذب بالقصد وحقيقة
 النوم ذهاب شعور الكوايس ليخايرات تصاعدت للماغ من تناول
 الطعام ويطلق النوم في العرف على الموت كما يطلق الموت عليه قال
 الحكماء النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل فاطلقت النوم واردة
 معناه العرفي البعيد او يقال ارادت التشبيه بالبلغ المحذوفة
 اداة بجامع بطلان الكوايس في كل مع بقا تعلق الروح بالبدن في النوم
 وانقطاع تعلقها في الموت وهذا القول من يزيد اسدي كاسد
 واذا كانت هذه امرأة وقد ظهر منها مثل هذا التحمل والصبر
 على ما لا تحمله جبال الارض في بالك بالرجال القوامون على النساء
 بما فضل الله بعضهم على بعض والخاص ان الناس في الاولاد
 على ثلاثة اقسام قسم يطلب الولد فاذا وجد عني بقاه
 ودوامه وهذا قد يكون له نشاطا عن الله تعالى وقد لا يكون
 وقسم لا يطلبه فاذا وجد سال الله فقد خاف من ان
 يقطعه عن الله تعالى وقسم لا يطلبه فاذا وجد لا يطلب
 نزوله وهذا اكمل الرجال لانه لا يمتني خلافا ما هو فيه مخز
 القسم الثاني المعارف بره ابراهيم بن ادهم قدس سره
 فانه بعد تجرده عن الملك والمالك وبعد عن ورطة المبالاة
 هاجر الله ورسوله وترك اهله حامل فوضعت له غلاما كاملا



فلا زال يعملوا نوح سعدة وينمو اعصن فده حتى بلغ مبالغ الرجال وانتهى
الدرتبة الكمال فعند ذلك سافر للاجتماع بوالده لينال من بعض
قوائده فاتفق اجتماعهما في البيت الحرام فلما رآه ابوه تعلق به
وحصل له به بعض وجد وهيام فلما احسن من نفسه ذلك قال
المهر ان هذا شغلني فاقبضه اليك واجعله في ذخيرة لديك
ففي الحال خر ولده على الارض طويحا فخره الناس فلم يجدوا به روحا
ومن ثم كان الشبلي رحمه الله تعالى اذا اهديت اليه حلة فاخرة
لبسها ومزقها وكان الشاذلي العبد روي محتج القهوه البنية
اذا اهديت اليه حلة جعلها تحت ابريق القهوه واحرقها فاتفق
ان ابا القاسم الجنيد قد سريره راي الشبلي يوما يمرق حلة
كانت عليه فاخرة فقال له في غلبة حاله من قوله الفقير لا يجوز
للشخص تلاف ماله فالتفت اليه الشبلي حالي المذاق وقالين قوله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اشارة منه الى ان ما كان
مثالا عن المحبوب يجب على الكامل ان يتلفه وحق على المحبوب
ان يخلفه فتارة يكون الخلف من جنس ما سلف وتارة يكون
من غير جنسه ولكن من اعظم التحف كما حكى العارف بالله سيدي
الشيخ عبد الغني النابلسي عن نفسه في شرح كلام العارف الاسكندر
انه كان له غلام اصطفاه الله اليه واجتباة في فصل الشيخ بسبب
ذلك ما يحصل للوالد على ورق الولد من شدة الحزن والقلق
والكد وكان عنده في داره شجرة ليمون شاخت عن الحول وانقطع
من مدة مد يد عن ثمرها الذي هو بمنزلة النسل
فنادته يا عبد الغني دع الصبر واصبر فما خاب من صبر
فمنسوع ضيق الله واياك خيرا اما ذهب فانه لا يعطى لما
منع ولا مانع لما وهب فبعد ايام رجع اليها شيابها وحملت
وانت بما هو في العادة مستحيل وحملت زوجة الشيخ
بولده الشيخ الفدا السماعيل ثم بارك الله في ثمار ذلك الفرع
وجعله روح الفضل وقلبه فثله كمثله جنة ابنت سبع سنين
في كل سنينة مائة حبة فانه يزيد بركة ذلك الخلف الغايق
على صلاح من سلف من السلف فقد حكى ان بعض الكمال اذهب
الله بصره وراه بعض اخوانه فقال له يا اخي ان الله تعالى اذا اخذ
من عبده شيئا عوضه خيرا منه فما الذي عوضته عن بصره فقال
فقال

فقال عوضته عنه الرضى بالقضا ومن القسم الثالث وهذا الذي
لا يمتنى خلاف ما هو فيه ولا يسأل الله تعالى حصوله ولا نزواله
بقالبه ولا بغيره لانه فني بالمراد عن الارادة ورضي بان يدبر
الله امره كما دبره في الاحشاء قبل ولاده مثل القائل
لست ادري اظال لي الام لا كيف يدري بالليل من يتقلى
لوتفرغت لاستطالة ليلى ولرعي النجوم كنت محكي
وهذا لا يحسن بالم بلوى ولا يجد ما يحوجه الى الشكرى لاستغراقه
في محبوبة الذي هو في محبة بذل النفوس وتبجح بالبقا
الا قاروا الشمووس بل يسكر بسلاف المحبة ويعربد ويتزعم في وقته
ويشدد شعره وقايدة انفتحت عن مسرفا على مسرف في عجب ودلالة
فقلت لهما لا تغد لي في فاني شغلت به عن نوحه ووصاله
فان قيل هذا المشرب قد جفت حياضه وذبلت رياضه وركد نسيجه
وهب سمومه وتقلصت ظلاله وذهدت رجاله وابطاله ولم يبق
منه الا الدعاوي الجاذبة الى الهاوي شعر
والدعاوي لم تقيموا عليها بينات ابناوها ادعاء فاجواب
شعر لا تغل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
فمن جدي امر وجد ومن في باب ولج فاحذر من صاحبة الكسل
وكن الذباب على العسل فان باب الله تعالى مفتوح وفضله في كل وقت
وزمان عنون وكل عام ربيع وكل وقت بديع ومن اعتنا الله
تعالى تلك الامة المختارة لاجل نبينا صلي الله عليه وسلم الذي لا تحصى
ما شره ان جعلها كالمطر لا يدري اوله خيرا ام اخره بل جعلها كالحلقة
لا يعرف لها اول من اخر وامد لها بسر نبينا صلي الله عليه وسلم الذي كان
ولا يزال كالحلقة من اخر وبعث لها على راس كل قرن من يجدد لها امر
دينها وبشرها بالمهدي الخاتم ربيد اذا قصد قلب ما مونها
وامنها فكل انسان منها صالح لينال هذا المقام بنوافل العبادات
وطهارة النفس من رجس العادات والشهوات باشارة مستحقة ولا
يزال عبد يبتغى حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا

ويدا ومويدا وخبر لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق لا يضرهم
 من خالفهم حتى يأتي أمر الله قال الشاعر
 كل ما قيل من قبيل ونزير . صالح ان يكون في الانسان
 وذلك لان الانسان كما تقدم نسخة العالم وانت خير بان العالم جامع
 للخير والشر والنفع والضر والعلوي والسفلي والملا والشیطان
 والحمار والحيوان وكل مجتمع في النسخة الانسانية والغذلة الاربعة
 فمن غلب عليه خيره كان ملكا او شره كان شيطانا او شهوته كان بهيمة
 او مجادته وكسله كان جمادا ثم يلتحق كل بعالمه الغالب عليه واذا انت
 ذلك وجب على كل ذي نفس ان يسعى في تحصيل معالي
 الامور واشرفها ويعرض بجهده وكيته عن سفاسفها فمن الجائز ان
 العبد كل مقام لا يبلغ العرش والكرسي سموه ما خلا مقام الرسالة
 والنبوة ودد من قال
 هذب النفس بالعلوم لترقى . وخذ الكل في الكل بيت
 انما نفس الرخاصة والقلب . سراج وحكمة الله نريت
 فاذا اشرفت فانك وحج . واذا اظلمت فانك ميت
 وما اسمها من قال
 رمت المعالي فاستغن ولم يزل . ابدى ما نفع عاشق معشوق
 فصبرت حتى تلتهم ولم اقل . جزع احر التارك التخليق
 وفي المعنى لا يعلو على امر مقله
 واذا رايت فتى باعلا رتبة . في شأخ من عزه المترفع
 قالت في النفس العروف بحققها . ما كان اولاني بهذا الموضع
 قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لبعض اصحابه ان بين جنبي نفسي
 تنازعني المعالي الامور شزعت الى امامرة المدينة فالتها ثم الى الخلافة فتمها
 فلما نالت الخلافة زهدت فيها وتاقت الى الاخرة . فكر رجلا رجلا في الثرى
 وهامة همة في الثريا . واصبح لبيوت الاخرة والدين احكم باقي . ولا تنصرف
 باقي العمر النفس في الخسيس لغاي . فعلى قدر التعلق بالشئ تكون شقة واقه
 ومن سيب نفسه في تيار بحر الدنيا لا يامن من اغرقه
 على

على قدر ما اولعت بالشئ فقد . ويصعب نزع السهم مما قننا
 ويلاه ان نظرت وان هي عرضت . وقع السهم ونزعته عظيم
 ولا بد ان اجره عليه تعالى على لسان هذه الاسجاع التي يميل اليها سليم
 الطباع . فقد تسبح الاطيار . وتطرب الاوتار . وتخرج الدر من
 البحار . وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
 وان سليمان في ملكه . وكل باياته مهتدي
 اطاعت سطاها ذوات الخناج . واصغى الى نيا الهدى
 وقد ختمت كاس هذه الرسالة بمسك .
 هذه الايات . راجيان
 تكون مع قصور هالديكم
 في اعلا الطبقات

تمت
 بحمد الله
 تعالى
 وعونه